النبلاء

1

الوجوه الزرقاء

حسام العقاد

المركز العربى الحديث

قصص شباب الغد

النبلاء

المؤلف

للفنان: نجيب حسين

الرسوم الداخلية

م جلال المهدي

جميع حقوق الطبع محفوظة

للمركز العربى الحديث

103 ش الإمام علي - مصر الجديدة

ت : 2740834

بسم الله الرحمن الرحيم

بين الكواكب والنجوم ..
فوق سطح الأرض ..
في أعماق البحار وخفاياها ..
داخل باطن الأرض ..
وسط الغابات المتوحشة ..
تدور أحداث مغامرات الخيال العلمي المثيرة مع فريق يضم جرأ مغامرى الكون ، يبحث الظواهر الكونية الغامضة ، لقوى الخفية ، ويقاتل بضراوة ليحمى الكون من الخطر ، عضاء الفريق هم :

ام . أ .
اريو .
ازم زيدان .
هاب نديم .
لود .

لق عليهم اسم النبلاء .

حسام العقاد

1 - وجه فى المرآة

توقفت سيارة نصف نقل أمام منزل أثرى قديم وترجل السائق ، وتطلع إلى المنزل فى إعجاب ، ثم هتف مبهوراً :

– سبحان الله ، هذا المنزل تحفة معمارية رائعة .

هبط زميله من الباب الآخر للسيارة ، ونظر إلى المنزل الأثرى الكبير ، بقبابه الصغيرة ، وأبراجه الرفيعة المرتفعة ، وحديقته الواسعة ، ثم قال :

– إنه يساوى ثروة .. ثروة طائلة .

ثم أردف بعد برهة :

– لاشك أنه ينتمى لعصر قديم .

وأدار بصره نحو صندوق السيارة ، وحدق فى المرآة الضخ

داخله ، وقال مستنكراً :
– لست أدرى كيف إنحدر ذوق صاحب المنزل إلى هذا الحد حتى يشترى هذه المرآة القديمة من المزاد ؟
نظر إليه السائق وهو يقول :
– إن منظرها يوحى بالرهبة ، وحوافها غير منتظمة ، وبها بروزات على الجانبين و ...
قاطعه زميله قائلا وهو يشير بيده :
– أعتقد أنها أثرية .. هيا ننقلها إلى الداخل .
وتعاون الرجلان على حمل المرآة ، وسارا فى الحديقة نحو مدخل المنزل الداخلى ، وصاح السائق فى غيظ :
– تبا لهذه المرآة ، إنها ثقيلة جدا .
أجاب زميله وهو يتصبب عرقا :
– باللعجب ، لم أر فى حياتى مرآة بمثل هذا الحجم أبدا .
وسارا فى صعوبة ومشقة إلى الداخل ، واستقبلهما فريد نافع صاحب المنزل ، بقامته الممشوقة ، وكتفيه العريضين ، وجهه الوسيم الذى يخفى حقيقة عمره ، فقد اقترب من الستين ، وأشار إلى ركن فى الصالة ، وقال :
- ضعوها هنا .
كان الركن غير منتظم ، به عدة تجويفات مختلفة الأحجام ، وكاد الرجلان يضعا المرآة حتى تطابقت بروزات المرآة ،

واختفت داخل تجاويف الجدران ، وأطلق فريد صيحة دهشة، وقال فى رنة فرح :

– سبحان الله .. إنها هى .. كما توقعت تماما .

نظر إليه السائق بعينين متسائلتين ، فأردف قائلاً :

– هذا المنزل أثرى ، وجدت صور المرآة فى خريطته القديمة ولكنى لم أجدها عند قدومى للإقامة هنا ، وبالأمس عثرت عليها فى المزاد ، فاشتريتها على الفور ، وكنت أخشى ألا تكون المرآة متطابقة مع الجدران .

قال السائق :

– إنها متطابقة تماما .

وتساءل زميله :

– لأى عصر ينتمى هذا المنزل الرائع ؟

زوى فريد مابين حاجبيه ، ولاحت الحيرة فى وجهه ، وقال:

– لأى عصر ؟ .. لست أدرى .. لقد أثار المنزل جدلا بين المهندسين وعلماء الآثار .. ولم يتفقوا إلا على أمر واحد .. إنه لاينتمى لأى عصر معروف .. ولست أعرف عنه سوى أن عائلتى توارثته جيلا بعد جيل ، حتى آل إلىّ ، وجئت لأقيم فيه منذ عام .

ووضع فريد يده فى جيبه ، ودس ورقة مالية فى يد السائق

عنه صيحة دهشة .. كان يتوقع أن يرى صورته عندما يقف أمام المرآة .

الذى انصرف مع زميله وهو يغمغم :
- ترى ماسر شعورى بالخوف كلما نظرت إلى المرآة الأثرية ؟
أما فريد فقد أسرع إلى الهاتف ، واتصل بصديقه همام ، وقال فى غبطة :
- السلام عليكم ياهمام ، عندى لك مفاجأة سارة .
وحملت إليه الأسلاك صوت همام يقول :
- وعليكم السلام ورحمة الله ، ماهى ؟
- القطعة الناقصة من المنزل ، التى نعتقد إنها ستكشف لنا سر ...
وسمع صوت همام يقول وفى نبراته أثر المفاجأة :
- القطعة الناقصة ؟ ! .. أتعنى ....
- أجل .. المرآة .
- عظيم .. عظيم .. انتظرنى .. سآتى إليك حالاً ...
ووضع فريد سماعة الهاتف ، وجلس يفكر ، لقد إستهوى المنزل صديقه عالم الآثار همام ، وظل يبحث عن أصل المنزل ، ويحاول اكتشاف عمره الحقيقى ، وذهبت محاولا مساعدته ، فقرر أن سر المنزل موجود داخل القطعة الواحدة الناقصة منه وهى المرآة ، وها هى المرآة قد عادت إ

موضعها ، ترى هل ستكشف السر ؟
وانتبه فريد من أفكاره ، ونهض واقفا ، وسار ليقف أمام المرآه، ونظر إليها .. ولأول وهلة لم يصدق مايرى ..
أغمض عينيه ، ثم فتحهما ، ودقق البصر .. وندت عنه صيحة دهشة .. ثم صاح :
– ما .. ما .. ذا .. أرى ؟ .م .. ست .. حيل ..
كان يتوقع أن يرى صورته عندما يقف أمام المرآة ..
ولكنه رآى صورة عجيبة ..
صورة شخص آخر ..
صورة آخر شخص يتوقع رؤيته ..
غمغم فى ذهول :
– كيف لاتظهر صورتى فى المرآة وتظهر صورة رجل آخر ؟
ودقق البصر أكثر .. المرآة تعكس صور الأثاث .. نفس الأثاث .. نفس الجدران .نفس النقوش على الجدران .. ولكن الرجل ليس هو .. كيف ؟ !
تفرس فى وجه الرجل ، واتسعت عيناه فى ذهول تام ، شعر بالرجل ينظر إليه ويحرك شفتيه ، فندت عنه صرخة عالية ..
دارت الأشياء حوله ..
خر مغشيا عليه .

*

2 - نقطة الخطر

انسابت السيارة فى الطريق الخالى ، وسط الظلام الحالك ، وعالم الآثار همام عبد الرحيم يقودها فى شرود كان يشعر أن سر المنزل الأثرى داخل المرآة ، لاشك أنه سيعرف عن طريقها أصل المنزل وزمنه الحقيقى ، ولأى حضارة ينتمى ، سيجد داخلها مالم يعثر عليه فى أرجاء المنزل ..

إن نقوش جدران المنزل ، والرسومات التى عثر عليها فى سراديبه كلها تشير إلى المرآة ، التى ربما كانت دليلاً على حضارات أخرى لم يعرفها البشر بعد .

وانتبه من أفكاره على صوت غريب ...

صوت صادر من السماء ..

ورفع همام عينيه لأعلى ، ورأى جسما يقفز من احد

الشرفات .. وندت عنه صيحة دهشة عندما اصطدم الجسم بالأرض ، ثم وثب فى رشاقة ليحفظ توازنه ويسير فى إتجاه السيارة ..

وضغط همام بقوة على فرامل السيارة ، وأوقفها على بعد نصف متر من الرجل ..

كان الرجل يرتدى معطفا طويلا واسعا ، ويرفع ياقته ليخفى نصف وجهه ، أما نصف وجهه الآخر فقد أخفاه خلف نظارة كبيرة غريبة الشكل ..

وتفرس فى وجه الرجل بدهشة ..

لم تكن دهشته بسبب قفزته الكبيرة من الشرفة ، أو الصوت الغريب الذى صدر عنه ، أو ملابسه العجيبة ، بل لسبب آخر ..

نه وجه الرجل .. الجزء الضئيل الظاهر من بين طرفى ياقة لمعطف ..

جه غريب لونه أزرق !! ..

رت رجفة فى جسد همام وهو يديم النظر إلى الرجل الذى ترك مبتعداً فى خطوات سريعة .. سريعة ..

رع كثيرا من أى خطوات عادية ..

نحرف الرجل الغامض إلى اليسار نحو مدخل أحد المنازل

واختفى داخله .

*

– هذه إشارة الإنذار ، لقد اقترب أحد البشر من السر .
صدرت هذه الكلمات من مكان بعيد .. بعيد . خارج حدود الكرة الأرضية .. على بعد ملايين السنوات الضوئية (★) .. من كوكب ضخم يعد أقرب الكواكب إلى مجموعتنا الشمسية ..
وعلى سطح الكوكب ، وداخل برج إسطواني شاهق الارتفاع ، كان كبير العلماء يقف في احترام أمام الحاكم، الذي عاد يقول في رنة قلق :
– لشد ما أخشى أن يتوصلوا إلى السر الذي حاولنا أن نخفيه لقرون طويلة بزمن أهل الأرض .

(★) السنة الضوئية هي وحدة فلكية لقياس المسافات في حالة النجوم ، وهي تساوي المسافة التي يقطعها الضوء في الفضاء خلال سنة مدارية ، ولأن الضوء يقطع في ثانية الواحدة مسافة قدرها 299791 كم ، فالسنة الضوئية تساوي هذا العدد مضروباً في 31.557×10^6 ، وهي عند الفلكي في السنة المدارية . السنة الضوئية تساوي 9.4605×10^{12} كيلو متر .

فأبصر رسماً صغيراً لرجل عملاق يصوب سلاحاً غريباً نحو خصم له

قال كبير العلماء ليطمئنه :
– لن يصل إليه إلا مخلوق واحد فقط .. ولاأعتقد أن بمقدوره كشف السر .
مال الحاكم بوجهه الذى يقترب كثيرا من وجه البشر ، ولكنه أكثر طولا ، وله بشرة زرقاء ، مقتربا من كبير العلماء وسأله :
– لماذا ؟
أجاب كبير العلماء فى لهجة واثقة :
– السر أعظم كثيرا من إدراك البشر .. لن يصدقوه أبدا .
نهض الحاكم واقفا ، وابتعد عن كرسيه الضخم ، وقال :
– لنأخذ احتياطنا ، لاأريد أى احتمال للفشل .
أحنى كبير العلماء رأسه وهو يقول :
– هذا مافعلته أيها الحاكم العظيم .
رمقه الحاكم بعينين متسائلتين ، فأردف موضحاً :
– أرسلت أفضل مقاتل فى جيشنا للسيطرة على الموقف ومنع الرجل من الوصول إلى السر .
هتف الحاكم فى بشر :
– أتعنى فيمو ؟
– أجل أيها الحاكم العظيم .

– هل شرحت له كيف يصل إلى نقطة الخطر ؟
أحنى كبير العلماء رأسه إيجاباً ، وقال :
– أجل ، إنه سيدمر أشياء عديدة ، وقد يتخلص من بعض البشر حتى يصل إليها ، ثم يدمرها .
قال الحاكم مؤكدا :
– هذا أفضل ، لابد أن يدمر نقطة الخطر ، فبعد ظهور المرآة ، أصبح كوكبنا العظيم فى خطر .. خطر بالغ ..
ومرت برهة صمت ، قبل أن يضيف :
– لابد أن ينهى مهمته بأقصى سرعة ..
ولم يكن يدرك وقتها أن المقاتل فيمو قد بدأ مهمته الرهيبة بالفعل .

*

– إنك تتوهم رؤية رجل آخر يافريد ..
الها همام وهو يفحص المرآة بدقة ، فقال فريد فى حرارة :
- صدقنى .. لقد رأيت رجلا .. أو .. بالأحرى .. رأيت شيئا مذهلاً ..
- ماهو ؟
، أخشى ألا تصدقنى .
ل همام وهو مستمر فى عمله :

– قل لى ماهو .
تردد فريد هنيهة ، ثم مالبث أن قال متلعثما :
– رأيت نفسى .. عندما .. أقصد وأنا شاب فى الثلاثين .. لم أر صورتى بعمرى الحالى .. بل أصغر بثلاثين عاما .. وهيىء لى أنه .. أقصد أننى فى المرآة أكلم نفسى خارجها ..
حدجه همام بنظرة استنكار ، وقال زاجراً :
– ماهذا الهراء يافريد ؟
– كنت أعرف .. إنك لن تصدقنى .. ولكن أقسم لك . إنى رأيت نفسى شابا داخل المرآة .
تفكر همام مليا ، ثم قال وهو يجذب فريد من يده :
– قف أمام المرآة .
وعندما أصبح فريد أمام المرآة ، وانعكست صورته عليها ، قال همام :
– هاهى صورتك .. لماذا لم تظهر الصورة الأخرى ؟
دقق فريد البصر فى صورته ، ولاحت الحيرة فى وجهه وغمغم فى توتر :
– لست أدرى .
عاد همام لفحص المرآة ، وقال :
– إن منظرها يوحى بالرهبة ، مما يجعل عقلنا يتخيل أشـ

غريبة ، لدرجة أنى تخيلت وأنا أفكر فيها أنى رأيت رجلا له وجه أزرق .

إنقبض صدر فريد ، وتجهم وجهه ، وصاح فى قلق :

– أشعر أن كل هذا ليس وهما .. إنى قلق يا همام ..

قاطعه همام بصيحة ظفر عالية :

– فريد .. انظر .. هاهو السر .. بداية سر المنزل .

وأشار إلى ركن المرآة ، فأبصر رسماً صغيرا لرجل عملاق يرتدى ملابس غريبة ، ويصوب سلاحا غريبا نحو خصم له..

وصرخ همام وهو ينظر إلى وجه الخصم :

– انظر إلى وجه الرجل يافريد .

– إنه يبدو أطول قليلا من المعتاد و ..

– لا .. لا .. لست أعنى هذا ..

نظر إليه فريد فى حيرة ، فصاح همام فى نبرة قلق واضحة :

– وجه الرجل .. إنه أزرق .. أزرق .. مثل الرجل الذى التقيت به منذ قليل !

وتهدجت أنفاس همام وهو يضيف فى انفعال :

– أشعر أنها بداية .. بداية اكتشاف خطير .

*

3 - جريمة قتل

ران صمت ثقيل على أرجاء المنزل ، وراح همام يفكر فى إنفعال ، ثم لم يلبث أن صاح بأعلى صوته :

– ماراًيته كان صحيحا .. هيا بنا بسرعة .

وهرول إلى الخارج ، وتبعه فريد وهو يسأله فى إنزعاج :

– إلى أين ؟

قفز همام داخل سيارته وهو يجيب :

– إلى المنزل الذى رأيت الرجل الغريب يدخله .

ركب فريد بجواره ، وانطلقت السيارة بسرعة ، وفريد يقول فى توجس :

– إنك تبالغ ياصديقى .

قال همام فى انفعال :

– هذه ليست مصادفة ، نقوش تدل على الحرب بين

الحضارة القديمة الغامضة التى يمثلها العملاق بملابسه الغريبة ، وصاحب الوجه الأزرق ، ثم تزامن ظهور المرآة مع الرجل .. إنه لغز .. لغز يحتاج إلى تفسير .

وأوقف السيارة أمام المنزل الذى اختفى الرجل الغريب داخله ، وترجل منها ، وهرول إلى الداخل ، فصاح فريد ينهره :

– انتظر ، أنسيت أن الساعة تجاوزت منتصف الليل .

تخطى همام الحديقة ، وطرق الباب بشدة ، وهو يقول :

– لم أنس ، ولكنى لا أستطيع الانتظار .

ودق الباب بشدة أكثر ، وقال متوجساً :

– أخشى أن مكروها أصاب ...

وبتر جملته عندما إنفتح الباب ، وأطل رجل ضخم نظر إليهما بوجه عابس متجهم ، وفى عينيه أثر النوم ، قال همام :

– السلام عليكم ، لقد رأيت رجلا مريباً يدخل منزلك و ..

صاح الرجل فى غلظة :

– لم يدخل أحد منزلى .

قال همام فى اصرار .

- ولكنى رأيته .

رفر الرجل فى ضيق وقال وهو يشير بيده :

- كما ترى ، كل نوافذ المنزل مغلقة بإحكام ، وتوجد عدة أجهزة للإنذار ، دخول منزلى مستحيل تماما .

- ولكن ...

قال الرجل وهو يغلق الباب :

- لاتعودا إلى لإزعاجى فى هذا الوقت المتأخر ، وإلا لقنتكما درساً قاسيا .

وانغلق باب المنزل فى عنف ، فارتجف جسد همام ، وقال فى انفعال :

- هيا بنا إلى المنزل الأول ؟

سأله فريد محتدا :

- أى منزل ؟ ألا يكفيك ماحدث ؟

راح همام يعدو إلى المنزل الذى رأى الرجل يقفز من شرفته محدثاً صوتاً غريباً ، واندفع إلى داخله ، وفوجىء بابه مفتوحاً على مصراعيه ، فضغط الجرس عدة مرات ، وانتظر برهة قبل أن يقول :

- لندخل بسرعة .

ودلف إلى الداخل ، وراح يصعد الدرج الداخلى قفزاً ، وهو

واحتبس صراخها فى حلقها عندما اخترق الرجل المرآة .. ووقف قبالتها

يقول فى توتر :
- أشعر أنه قفز لأنه ارتكب جريمة ..
وتجمد فى مكانه عند أعلى الدرج ، وهو ينظر بعينين مذهولتين إلى احدى الأبواب المفتوحة ، وقدما رجل تبرزان منه .. واقترب همام فى قلق ، وفريد يتبعه ، وندت عنهما صيحات الفزع والاستنكار عندما أبصرا الرجل الممدد على الأرض بلا حراك ..
كان جثة هامدة ..
وانحنى همام فوق الرجل ، واتسعت عيناه لفرط فزعه وذهوله ، وصرخ :
لا .. لا .. مستحيل ..
وأدرك فريد سر فزع صديقه .. لقد رأى وجه الرجل ..
وكان أزرق اللون !!
وفجأة دوى صوت صارم يقول :
من أنتما ؟ ماذا تفعلان هنا ؟
وارتجف الرجلان فى رعب هائل وهما يحدقان فى صاحب الصوت ..
إنه نفس الرجل الضخم الذى التقيا به من لحظات
صاحب المنزل الأول !!

*

استيقظت منى فى جوف الليل ، ونهضت من فراشها ، وغادرت غرفتها وقد تملكها شعور جارف بالخطر ، هرولت إلى غرفة أبيها ، وتضاعف احساسها بالخطر عندما لم تجده فى فراشه ..

هبطت منى إلى أسفل وهى تناديه فى قلق عاصف ، وأضاءت نور صالة المنزل الواسعة ، ووقعت عيناها على المرآة ..

ورغما عنها وجدت نفسها تحدق فى المرآة ، وشعورها بالخوف ينمو .. وينمو .. وينمو ..

إنها خائفة .. هذه المرآة بها شيء غامض مخيف ..

راحت تقترب منها فى توتر ، وتركز بصرها فى صورتها ، إن وجهها شاحب ، وعيناها زائغتان و ...

– يالإلهى ...

هتفت منى فى رعب وهى تشعر أن ثمة حركة غريبة تنبعث من المرآة الغامضة ..

واتسعت عيناها أكثر ..

ثمة إهتزاز فى الأثاث خلف صورتها فى المرآة ..

داخل المرآة فقط .. وليس خلفها فى الحقيقة ...

وندت عنها صيحة رعب ، وصرخت :

- أبى .. أبى .. أين أنت ؟

وهزت رأسها لتطرد الأفكار المرعبة التى تمر بمخيلتها ، وغمغمت :

- لاشك إنها أوهام .. إنى متعبة .. أريد أن أستريح ..

وسرت فى جوفها رجفة عندما سمعت صوت سيارات الشرطة وهى تقترب ، أصاخت السمع ، وتأكدت من الصوت ، ثم غمغمت :

- إنها سرقة جديدة .. لقد حذرت أبى من الإقامة فى هذه المنطقة المنعزلة .. كل أسبوع يقع حادث سرقة ..

وحاولت أن تطرد شعورها بالخوف والقلق ، وذهبت محاولاتها سدى .. ومن جديد شعرت أن قوة مجهولة ترغمها على النظر فى المرآة ..

إنها لاتستطيع أن تقاوم ..

هاهى تنظر فى المرآة إلى صورتها نظرات ثاقبة ..

إنها لاتستطيع أن تحول عينيها بعيدا عن صورتها ..

إن صورتها تهتز قليلا ..

لاشك أن هذا الإهتزاز قد نتج عن الرجفة التى تسرى فى جسدها ..

هكذا حدثت منى نفسها ، ولكن الإهتزاز يزداد ..

لاتتحركى يامنى ..
همست منى لنفسها فى صوت متهدج ، وتلاحقت أنفاسها عندما أوقفت حركتها تماما .. وبالرغم من هذا إهتزت صورتها فى المرآة ..
الصورة الآن تتموج .. وتتلاشى ..
إنها تختفى .. تختفى تماما ..
جمدت منى فى مكانها ، واتسعت عيناها ذهولا وهى تحدق فى المرآة التى تظهر صفحتها خاوية تماما ، دون أن تعكس أى شىء ..
– م .. ست .. حى .. ل ..
صرخت منى فى صوت هدجه الخوف والانفعال .. قبل أن يحتبس صوتها فى حلقها تماما وهى ترى صورة أخرى تتكون ..
صورة رجل بملابس غريبة ..
ومدت يديها أمام وجهها كأنها تدرأ عن نفسها خطر رهيب .. رغم ابتسامة الرجل لها .. وملامحه الغريبة من ملامح أبيها ..
وتحرك الرجل داخل المرآة ..
وصرخت منى فى رعب هائل ..

رعب هستيرى لايمكن أن تتحمله فتاة لم تتعد العشرين من عمرها ...
واحتبس صراخها فى حلقها عندما اخترق الرجل المرآة .. ووقف قبالتها ..
ولم تتحمل منى الصدمة المروعة ..
وخرت مغشيا عليها .

*

4 - النقطة المماثلة

تقدم العقيد مختار من فريد وهمام ، وسألهما وهو يتفرس فى وجهها بإمعان :

– لماذا قتلتما صاحب المنزل ؟

ردد همام فى دهشة :

– قتلنا ؟ .. ماذا تقول ؟

بينما صاح فريد فى إنكار :

– نحن نقتل ؟ .. لا ياسيدى .. لقد وصلنا فوجدناه مقتولا .

وألقى العقيد مختار نظرة على وجه صاحب المنزل ، وبان الاشمئزاز فى وجهه ، وهو يسأل فى استغراب :

– كيف تحول وجهه إلى هذا اللون الأزرق العجيب ؟

تبادل فريد وهمام نظرات حائرة ، بينما تقدم الرجل الضخم الذى باغتها فى المنزل وأبلغ الشرطة من العقيد مختار ،

وقال :
– لقد شككت فى أمرهما عندما حاولا اقتحام منزلى بحجة أنهما أبصرا رجلاً يدخله ، وراقبتهما حتى وصلا إلى هنا ، وصعدت خلفهما لأجدهما قد ارتكبا هذه الجريمة البشعة .
همّ همام أن يتكلم ، ولكن فريد رمقه بنظرة خاصة ، فهم منها أنهم لن يصدقوا ماراَه ، وسيتهمونه بالجنون ، فسكت على مضض ، بينما التمعت عينا فريد فجأة وهو يشير بيده إلى الرجل الضخم ، ويقول وفى صوته نبرة إتهام :
– أنا أريد تفتيش منزل هذا الرجل .
سأله العقيد مختار فى استغراب :
– ولم ؟
أجاب فريد فى نبرات واثقة :
– لأنه شريك القاتل .
صاح الرجل الضخم فى انفعال :
– لاتصدقه ياسيدى ، إنه هو القاتل ، والرجل الآخِر شريكه.
أدرك همام مايرمى إليه صديقه ، فقال :
– إنه هو القاتل ياسيدى ، ولقد رأيت شريكه يغادر هذا المنزل قفزاً من الشرفة ، ويدخل منزله .

أدار العقيد مختار بصره بين الرجال الثلاثة ، وقال بعد تفكير :

– حتى ينتهى رجال المعمل الجنائى من عملهم ، ويصلنى تقرير الطبيب الشرعى لأحدد من القاتل ، لامانع أن نزور منزلك أيها السيد .

قطب الرجل الضخم حاجبيه مستاءا ، وصاح فى انفعال :

– تفتيش منزلى أنا ؟ ! .. أنا الذى ضبطتهما وهما يرتكبان الجريمة .. هذا ليس عدلاً ..

دنا العقيد مختار منه ، وقال فى حدة .

– هذه ليست جريمة عادية .. القاتل أحدث تغييراً فى لون بشرة الضحية .. وهذا أمر عجيب لم أقابله من قبل .. ومن العدل أن أبحث فى كل الإتجاهات .

ثم أردف فى لهجة آمرة :

– هيا بنا إلى منزلك .

توتر وجه الرجل ، وبان القلق على صفحته ، ثم لم يلبث أن قال فى استسلام .

– هيا بنا .

وغادروا المنزل جميعا ، وساروا نحو منزل الرجل الضخم الذى راح يقول فى غيظ :

– ماذا جرى فى الدنيا ؟ تصدقون القاتل وتتهمون البرىء ! !

حدجه العقيد مختار بنظرة صارمة ، وصاح :

– إننا لم نتهم أحدا بعد .

واقتربوا من المنزل ، فأشار الرجل الضخم إليه وقال فى خفوت :

– هاهو منزلى .. فتشوه كما تريدون .

ودلف العقيد مختار إلى الداخل ، وخلفه فريد وهمام ، وماكاد العقيد مختار يفتح الباب الداخلى للمنزل ، ويخطو داخله حتى جمد فى مكانه مدهوشا ، وندت عنه صيحة دهشة وهو يحدق فى الرجل الملقى على الأرض بلا حراك..

صاح همام فى فزع :

– قتيل .. قتيل آخر ..

واستل العقيد مختار مسدسه وصوبه نحو الرجل الضخم الذى قال فى بساطة :

– هذا الأحمق هو صاحب المنزل الحقيقى .. الخطأ الوحيد الذى ارتكبه فى حياته أنه قاومنى ..

وأطلق ضحكة مخيفة ، وأدار العقيد مختار بصره نحو الضحية ، فوجد وجهها أزرق اللون ، فصاح فى الرجل :

ولرتفع صوته البغيض يقول ، فيمو وصل إليكم ليقتل ويدمر ..

– لماذا قتلتهما ؟ وكيف تحول لونهما إلى اللون الأزرق ؟
قال الرجل الضخم فى هدوء :
– ستعرف الآن ..
وأطلق ضحكته المخيفة ، وبرقت عيناه ببريق رهيب ، بينما تبدلت ملامح وجهه ، وإتخذت لونا أزرق ، وهو يردف فى صوت رهيب :
– بعد أن تلحق به .
تراجع العقيد مختار خطوة إلى الوراء ، وأحكم تصويب مسدسه ، وقال فى صرامة :
– إياك أن تتحرك وإلا قتلتك .
ولكن الرجل الضخم فرد أصابعه ، وشعر العقيد مختاربقوة رهيبة تجذب المسدس من يده ، ولم يستطع المقاومة طويلا ، أفلتت يده المسدس فانطلق نحو يد الرجل الضخم الذى ضغط عليه بقوة ، فسحقه فى قبضته ، وألقى بقاياه ، على الأرض وهو يضحك فى شراسة ..
وأخذ يقترب منهم ..
وهم يتراجعون ..
لقد أدركوا أنهم يواجهون رجلا غير عادى .. له قوة رهيبة ! .. وراحوا يفكرون كيف يمكنهم مقاومته ، وارتفع صوته

البغيض يقول :

– فيمو وصل إليكم ليقتل ويدمر ..

واندفع العقيد مختار نحوه ، ورفع قدمه ليصوب ركلة هائلة إلى صدر فيمو ، الذى ضحك هازئاً ،ودفع العقيد مختار بيده دفعة هائلة ألقته عدة أمتار إلى الأمام ، ثم اصطدم بالجدار فى قوة ..

ووثب فيمو نحوه ، وفرد أصابعه الطويلة الغليظة ، وراحت تقترب بسرعة من عنق العقيد مختار ..

وتوهج وجه العقيد ، وصرخ بأعلى صوته ، والأصابع تدنو أكثر ، وشىء خفى غامض ينطلق نحو وجهه ..

وانهار العقيد مختار وهو يصرخ متألماً ..

وسقط أرضاً .

*

ى الفضاء البعيد ، خارج نطاق مجموعتنا الشمسية (★) ، داخل برج اسطوانى مرتفع كان كبير العلماء يقف أمام

★) النظام الشمسى الذى حول مركزه الشمس ، هو جزء صغير جداً من نظام نجمى محلى مؤلف من حوالى مائة ألف مليون شمس ، فالشمس نجم عادى وسط هذه الأعداد الهائلة من النجوم ، ويوجد فى الكون ، بخلاف مجرتنا ، حوالى ألف مليون مجرة أخرى .

الحاكم وهو يقول :
– فيمو بدأ تنفيذ المهمة أيها الحاكم العظيم .
لاح الرضاء فى وجه الحاكم ، وسأل :
– متى ينتهى منها ؟
– قد يستغرق بعض الوقت ، فالمهمة صعبة ، وتوجد صعوبات عديدة .
– صعوبات ؟ !
– أجل ، لقد رصدت أجهزتنا ظهور زام . أ .
صاح الحاكم مبهوتا :
– من ؟ ! .. زام . أ . ؟ !
– لاتقلق أيها الحاكم العظيم ، فالمقاتل فيمو قادر على هزيمته .
– ليس الأمر بهذه السهولة ياكبير العلماء ، لابد أن نفعل شيئاً .
ابتسم كبير العلماء وهو يقول :
– لقد فكرت أيها الحاكم العظيم ، وأريد موافقتك .
– على ماذا ؟
– سيدمر فيمو نقطة الخطر فى الأرض ، وسيدمر جنود النقطة المماثلة فى كوكبنا ، حتى نضمن عدم وصـــو

زام . أ . إلينا ، وندرأ خطر اكتشاف السر الخطير .
لاح التفكير فى وجه الحاكم وهو يسأل :
- ولكن معنى هذا أن فيمو سيبقى على كوكب الأرض إلى الأبد بعد أن أمرناه بتدمير مركبته التى وصل بها لثقتنا أنه سيعود من النقطة المماثلة .
- أجل ، يمكننا الاستغناء عنه ، من الأفضل أن نفقد مقاتلا واحدا بدلا من أن نفقد كوكبنا كله .
- أنت على حق .
أطرق الحاكم مفكراً ، كان يدرك أن فيمو لن يكف عن القتال والصراع أبدا ..
ستكون نتائج بقاءه على كوكب الأرض رهيبة ..
لكن لابد أن ينقذ كوكبه .. مهما كان الثمن .
نفذ قراره قائلا فى حزم :
انسفوا النقطة المماثلة فوراً .

*

5 - زام ١٠

شعر فريد وهمام أن العقيد مختار هالك لامحالة ..
وأدركا أن ذا الوجه الأزرق سيتحول إليهما ليقضى عليهما بعده ..
ولكنهما شعرا بالعجز عن مواجهته ، وتملكهما الرعب فلم يحركا ساكنا ..
وصرخ العقيد مختار صرخة خافتة وهو يتهاوى ..
وفجأة دوى صوت صارم :
- فيمو .
وكان للصوت تأثير السحر على فيمو الذى تحركت أصابعه الرهيبة مبتعدة عن وجه وعنق العقيد مختـــار لتتقذه الموت ..
وتحول فيمو إلى مصدر الصوت ..

ولم يبصر شيئاً ..
وانطلقت نحوه شبكة من الأشعة لها خطوط طولية وعرضية مختلفة الألوان لها شكل اسطوانى يتسع تدريجيا وهى تتجه نحو فيمو الذى صرخ :
– زام . أ .. لا.. لا .. لا أريد أن أحاربك يازام .
وانحنى وهو يدفع جسده بعيداً ، فاصطدمت الشبكة الاسطوانية المكونة من الأشعة بالجدار وسحقته تماما ..
لقد تفتت الجدار متحولا إلى ذرات من الرماد .
وصرخ فيمو وهو يقفز :
– لن تنجو منى يازام . أ . سأعود إليك .
ولامست أقدامه الأرض ، ثم ارتفعت لتقفز قفزة طويلة إلى الخارج ، وتوهج المكان بشبكة اسطوانية من الأشعة انطلقت خلف فيمو ، ثم انفجرت فى دوى عنيف ..
وهنا صاح همام فى رعب :
– من ؟ .. من الذى أنقذنا ؟ .. هل رأيته يافريد ؟
وفى إعياء شديد قال العقيد مختار :
يا إلهى ! ! إنى لم آره .. هذا المدعو زام . أ . ولكنى رأيت أسلحته ..
ماذا يحدث لنا ؟ .. وجه أزرق رهيب .. ورجل خفى كأنه

شبح ..
قال فريد فى انفعال :
- ولكنى رأيته ..
ثم قطب متسائلا فى تعجب :
- كيف لم تبصراه ؟
عاون همام العقيد مختار على الوقوف ، وكان وجهه قد بدأ يعود إلى لونه القمحى فتحسسه وهو يقول :
- هذا الرجل العجيب تنطلق أشعة قوية من يده ، أشعة غير مرئية تقتل وتبيد .. الحمد لله الذى أنقذنى .
وتحول إلى فريد ، وسأله فى شك :
- أرأيته حقا ؟ إذن أين هو الآن ؟ لماذا لانسمع صوته ؟
أجاب فريد فى بساطة :
- لقد انصرف عقب هروب فيمو .
عاد يسأله والشك يملأ نبرات صوته :
- كيف رأيته أنت ولم نره نحن ؟
هز فريد كتفيه فى حيرة ، وغمغم :
- لست أدرى .
وضع همام راحته على كتف فريد ، وسأله فى رفق :
- من هو ؟ صفه لنا يافريد .

تلاحقت أنفاس فريد وهو يقول :
- إنه نفس الرجل .. الذى .. الذى يشبهنى ..
هتف العقيد مختار :
- يشبهك !
ولم يصدق أذنيه عندما قال فريد فى انفعال :
- أجل .. الرجل الذى رأيته فى المرآة ! !

*

تأوهت منى وهى تعود إلى صوابها ، وتحسست رأسها وهى تحاول أن تتذكر ماحدث لها ، وتملكها الرعب عندما تذكرت منظر الرجل الذى يشبه والدها وهو يخترق المرآة وحول جسده هالة مضيئة ..
- لا .. لا .. لاشك أنه حلم .. كابوس ..
ونهضت فى تثاقل ، وانقبض صدرها عندما وقع بصرها على المرآة ، ولكنها تنفست الصعداء عندما أبصرت صورتها منعكسة عليها .
ماهى صورتها .. لاشك أنها كانت تتوهم رؤية رجل داخلها .
- ولكن أين أبى ؟
ساءلت منى وشعورها بالقلق ينمو فى أعماقها ، ورغما

عنها شعرت أن هذه المرآة هى السبب فى اختفاء والدها .
وسمعت صوت محرك سيارة يقترب ، فغاض شعورها بالقلق ، وشعرت بقدوم والدها ..
وتأكدت عندما توقف صوت محرك السيارة أمام المنزل ..
وأرادت أن تتحرك .. ولكنها لم تستطع .. شعرت أن شيئاً غامضا يشد قدميها إلى الأرض ويمنعها من الحركة ..
وصك أذنيها صوت خافت ينبعث من إتجاه المرآة .. فشهقت فزعة .. ورغماً عنها وجدت نفسها تحدق فى المرآة ..
هاهى الصور تتلاشى من المرآة ..
لقد أصبحت صفحتها خالية تماما ..
ولمة صورة مهزوزة تتكون ..
صورة رجل وسيم شديد الشبه بوالدها فى شبابه .. يرتدى ملابس أنيقة ولكنها غريبة .. لم ترها من قبل ..
وعلى جانبى خصر الرجل حزام يتدلى منه أسلحة غريبة .
وفى ذراعه .. ومنتصف فخذه ، أسلحة مختلفة ..
والصورة تتضح أكثر .. وابتسامة الرجل تزداد إتساعاً .. و ...
إنه يشير إليها ..
يريدها أن تذهب إليه ! ! ..
وأبصرت منى المرآة تنشق من مركزها .. وتتوهج فى شدة

وتوهج المكان بشبكة اسطوانية من الأشعة انطلقت خلف فيمو ..

بألوان مختلفة متداخلة .. وتنبعث منها ومضات عجيبة ..
وشعرت بقوة مجهولة تدفعها ..
حاولت أن تقاوم .. ولكنه لم تستطع .. كأنها فقدت إرادتها .. وسيطرتها على أجزاء جسدها ..
وبدأت تتحرك رغماً عنها ..
وهالة مضيئة تتوهج حولها ..
وتقترب من المرآة ..
وتقترب أكثر ..
وأكثر ..
حتى مرت من خلالها ..
وهى حتى عاجزة عن الصراخ ..
وتحركت أطراف المرآة .. واستطالت ..
واختفت الفجوة التى تكونت فى مركزها ..
واختفت منى داخلها .

*

توقفت سيارة همام أمام المنزل الأثرى ، وهبط منها فريد وهو يقول :

– مارأيك أن تقضى الليل معى ياهمام ؟

هز همام رأسه نفيا ، وقال :

– سأعود إليك فى الصباح إن شاء الله .
ودلف فريد إلى داخل منزله ، وماكاد يغلق الباب حتى أبصر وميضا عجيبا يتألق فى المرآة ، فهرول نحوها وأبصر فجوة فى مركزها ، تلتحم .
رويدا رويدا ، حتى تلاشت تماماً ، وتلاشى معها الوميض .. وحدق فريد فى المرآة ، وسرى الخوف فى نفسه ، إنها لاتعكس صورته أو أية صورة أخرى ..
ونظر أسفل المرآة ، وركز نظراته على سوار ذهبى .. وتملكه قلق عنيف ..
التقط السوار وهو يصرخ ..
– منى .. منى . . إنه سوارها ..
واندفع يعدو كالمجنون إلى غرفتها ، وفتح بابها ، وأضاء النور، فلم يجدها ، فعاد مسرعا نحو المرآة ، وراح يدفعها بيده ويهوى فوقها بقبضته وهو يصيح فى إنفعال :
– الفجوة .. الوميض .. منى .. منى .. أين أنت ؟
ورأى صورته منعكسة على المرآة وهو يحاول تحطيمها ، فجن جنونه ، وابتعد عنها ، وهرول إلى الحديقة وهو ثائر منفعل ، فتناول فأساً ، وركض إلى الداخل ، ووقف أمام المرآة ، وقال لنفسه :

– هذه المرآة هى السبب .. لقد بدأت أشعر أنها خطيرة .. سأدمرها قبل أن تدمرنا هى ..
وهوى بالفأس على المرآة بكل مايملك من قوة عدة مرات .. ولم تتأثر المرآة قط ..
ولم تصب بخدش واحد فقط ..
ألقى فريد الفأس جانبا ، ونكس رأسه فى يأس ، وغمغم :
– أنها مرآة للشر .. للجريمة .. إنها السبب .. لن يمكننى التخلص منها .. إنها لعنة .. لعنة ..
واصطدم وميض خاطف بعينيه ، فرفع بصره نحو المرآة ، وأبصر صورته تهتز وتتموج فى شدة ..
ثم تتلاشى ..
وبدأت صورة أخرى تتكون على صفحة المرآة ..
صورة باهتة غير واضحة ..
وارتجف جسده عندما إنبعث صوت من المرآة يقول :
– أنا هنا .. لاتخف .. تعالى إلينا .. بسرعة ..
واتضحت معالم الصورة .. وماكاد يميزها حتى صرخ فى جنون :
– لا .. لا . . هذا غير معقول .. مستحيل .. مستحيل ! !
وكانت مفاجأة مذهلة

*

6 - اللحظة الأخيرة

- نحن جاهزون أيها الحاكم العظيم .
- نفذ أيها القائد .

ضغط كبير العلماء زر أحمر دقيق أسفل شاشة دائرية ضخمة لتظهر عليها صورة منطقة خالية محاصرة بمقاتلات عديدة ، وعدد من الجنود وهم يصوبون مدافع اسطوانية ضخمة نحو مناطق معينة فى الأرض ..

راقب الحاكم الجنود عبر الشاشة المجسمة ، بينما قال كبير العلماء :

- هذه هى النقطة المماثلة .. تلك المنطقة الغامضة على سطح كوكبنا التى نخشى الاقتراب منها ، فكل المبانى التى حاولناها فوقها تعرضت للانهيار ، وكل المركبات أو المقاتلات التى تمر فوقها لتتوقف محركاتها بصورة فجائية .. وهذه

المنطقة لها صلة مباشرة بنقطة الخطر على كوكب الأرض .
سأله الحاكم فى نبرة قلق :
– ألست واثق أن المقاتلات ستعمل بكفاءة ؟
أجاب كبير العلماء فى ثقة :
– لقد درست بدقة المجال الخطر حول النقطة المماثلة ، وأمرت الجنود بنسفها من مناطق بعيدة عن مجالها الخطر .
زفر الحاكم فى ضيق ، وغمغم :
– أتمنى أن ينتهى هذا الكابوس سريعا .
وعاد ينظر إلى الشاشة المجسمة ، فرأى القائد وهو يعطى إشارة البدء للجنود ، وعلى الفور أطلقت المركبات قذائفها نحو مناطق محددة ، وصوب الجنود مدافعهم نحوها وأمطروها بالأشعة المفجرة ..
ودوت أصوات رهيبة ..
وانهالت القذائف ..
وفجأة حدث شىء غريب ..
فالقذائف لم تنفجر .. والأشعة لم تفجر النقطة المماثلة ..
بل راحت ترتد عنها فى سرعة ..
وتتجه نحو الجنود ..
وسرت موجة من الذعر بين المقاتلين وهم يفرون هربا من

وأبصر رجلاً ضخماً يحل مكانه فى اللحظة الأخيرة..

الموت ..
ولكن القذائف المرتدة أصابت المركبات والجنود ..
وبدأ الجميع يتساقطون واحدا تلو الآخر .
وانتهى كل شيء فى لحظة خاطفة ..
وامتقع وجه كبير العلماء ، وهو يواجه ثورة الحاكم الغاضب ، وقال ليهدئه :
– لست أدرى كيف حدث هذا أيها الحاكم العظيم .
صرخ الحاكم :
– كوكبنا فى خطر .. لو اكتشفوا السر لن نصمد .. أنت تعرف أن الجميع يريدون تدميرنا .
– أعرف .. أعرف .. ولكن ..
لوح الحاكم بيده فى غضب عاصف ، وصاح مهدداً :
– أمامك يوم واحد فقط ياكبير العلماء .. يوم واحد لتنهى هذا الخطر .. وإلا ..
بان الرعب فى وجه كبير العلماء والحاكم يقول فى صوت رهيب :
– قطعت رأسك .

*

– أبى اقترب .. اقترب بسرعة ..

اتسعت عينا فريد وهو ينظر إلى صورة ابنته داخل المرآة ، ويقول فى دهشة يشوبها قلق :

– منى .. منى .. لماذا تظهر صورتك بدلاً من صورتى فى المرآة ؟

قالت منى فى انفعال :

– لست أدرى يا أبى .. ولكنه أمرنى أن أستدعيك .

انقبض صدر فريد وهو يسأل فى جزع :

– من ؟ من أمرك يامنى ؟

أجابت منى :

– رجل عجيب .. شديد الشبه بك .. يدعى زلم أ.

– هل رأيت ذلك الرجل ؟

هزت منى رأسها نفياً ، وأجابت :

– لقد وصلنى الأمر عبر شاشة مجسمة .. أبى .. المكان هنا عجيب .. مذهل كأنى فى حلم ..

صاح فريد ونبرات القلق تشتد فى صوته :

– أأنت فى خطر ؟

هزت منى سبابتها نفياً . فقال :

– إذن .. غادرى هذا الشىء العجيب .. أريدك يا ابنتى .. إننى قلق عليك .

- لاأستطيع ياأبى .
- لماذا ؟
- لأنى سأقابله .. وأعرف حقيقة هذه المرآة ..
- من هو ؟
- زام أ.

زفر فريد فى غيظ ، وصاح محنقا :

- لقد مللت سماع هذا الاسم الغامض .

قالت منى فى توسل :

- أبى .. هيا .. لقد قرأت طريقة الدخول .. سأفتح لك لتدخل .. هيا .. استعد ..

ورأى فريد مركز المرآة ينشق عن فجوة صغيرة ..

وبدأت الفجوة تتسع رويدا رويدا ..

وتوهجت المرآة .. وانبعث منها وميض عجيب .. وشعر فريد أنه أصبح عاجزا تماما عن الحركة ..

وتكونت هالة مضيئة حوله ..

وبدأ يشعر بقوة غريبة تدفعه نحو المرآة ..

وبدأ يقترب ..

والفجوة فى المرآة تتسع ..

حتى كاد يمر من خلالها ولكن ..

شعر فجأة بيدين قويتين تدفعانه بعيدا .. فصرخ متألماً ..
واندفع جسمه بعيدا عن مركز المرآة ..
وأبصر رجلاً ضخما يحتل مكانه فى اللحظة الأخيرة ..
وينجذب إلى الداخل ..
رجل له وجه أزرق ! !
وصرخ فريد فى إنفعال :
– لا .. لا ..
ورأى المرآة تبتلع الرجل .. حتى اختفى داخلها تماما ..
واختفت الفجوة ..
وتيقن أن ابنته قد أصبحت فى خطر ..
خطر داهم .

*

7 - فكرة جديدة

فتح همام باب منزله ليجد العقيد مختار وبجواره رجل طويل القامة ، أصلع الرأس ، فى الحلقة الخامسة من عمره.

– السلام عليكم ياسيد همام .

قالها العقيد مختار ، فأجاب همام .

– وعليكم السلام ورحمة الله ، مرحبا بكما ، تفضلا .

ودخل الرجلان ، وأشار العقيد مختار إلى الضيف قائلا :

– أقدم لك الدكتور تامر .. متخصص فى أبحاث الفضاء .

صافح همام الدكتور تامر ، وجلس الرجال الثلاثة ، وبدأ العقيد مختار حديثه قائلا :

– لقد سألت نفسى لماذا أقدم الرجل صاحب الوجه الأزرق على جريمتىّ قتل ، ولم أجد اجابة لسؤالى ، فلا يوجد سبب محدد للقتل .. لا عداء شخصى .. لا تنافس فى

مجال عمل .. لا ثأر .. وبدأت أحول أفكاري لنقطة أخرى .. للمنطقة المنعزلة التي يعيش فيها الأستاذ فريد .. وأثبتت تحرياتي أن المنطقة خالية تقريباً .. لا يعيش فيها غير أربعة رجال .. هم فريد .. والضحيتان .. ورجل رابع يدعى فارس وهو رجل عجوز .. أما بقية المنازل فخالية من السكان .. ولو أحصيت عدد المنازل لوجدت أنها حوالي عشرة منازل فقط في المنطقة كلها .

حدس همام ما يرمي إليه العقيد مختار ، فقال مستنتجاً :

– إذن أنت تعتقد أن القاتل يريد إخلاء المنطقة .

أحنى العقيد مختار رأسه موافقاً ، وقال :

– تماماً .

سأله همام في دهشة :

– لماذا ؟

تنحنح الدكتور تامر ، وقال :

– هذه هي فكرتي يا أستاذ همام .

وتحولت أنظار همام إليه ، فقال موضحاً .

– عندما سمعت ما حدث الليلة الماضية ، اتصلت بالعقيد مختار لأشرح له بعض الأمور الهامة ، التي تتعلق بمنزل الأستاذ فريد ، أنت عالم آثار يا سيدي فهل توصلت للعصر

الذى ينتمى إليه المنزل ؟
بوغت همام بالسؤال الذى لم يكن يتوقعه ، ولكنه أجاب :
– كلا .. إنه لا ينتمى إلى عصر معروف .. ربما ينتمى لحضارة قديمة لم نعرف عنها شيء بعد .
– إنه لا ينتمى لحضارة قديمة ..
وأردف الدكتور تامر وهو يضغط على مخارج ألفاظه :
–بل حضارة حديثة متطورة ..
ملأت الدهشة وجه همام ، وأطلت من عينيه ، وهتف مستنكراً :
– حضارة حديثة ؟!
قال الدكتور تامر فى ثقة :
– حضارة من الفضاء .. أقامت هذا المنزل منذ عدة قرون .. قبل رحيل أفرادها .
ضاقت عينا همام وهو يسأل فى تشكك :
– ماذا تعنى ؟
– إنى أعنى اكتشاف حديث .. ضخم .. هائل .. لو توصلنا إليه سيحدث اتصال سريع بيننا وبين الكواكب الأخرى .. وسيفتح المجال أمامنا للهجرة إلى الفضاء ..
تبادل همام والعقيد مختار نظرات حائرة ، بينما مضى

وظهرت هالة من الأشعة المتوهجة ، ظهر من بينها نفس الرجل الذى يشبهه

الدكتور تامر يقول :
– إنها نظرية قد تبدو للبعض كأنها خرافة .. وهى أنه فى وقت معين .. وظروف معينة .. يستطيع الانسان أن يتنقل من مكان محدد إلى الفضاء ..
سأله العقيد مختار فى إهتمام :
– كيف ؟
– لم نعرف الطريقة بعد ، ولكن الاكتشافات التى أدرسها تدل على أن حضارة فضائية مجهولة نفذت هذه النظرية ، وتنقل أفرادها بين الفضاء فى سهولة ، بطرق غير مفهومة لنا .. ولكن لسبب ما ، أغلقت النقطة المحورية التى تفتح الطريق، وبات الأمر عسيرا .
لاحت الحيرة فى وجه همام وهو يقول :
– لم أفهم بعد ما سر نظريتك الغريبة والأحداث التى وقعت بالأمس .
قال الدكتور تامر فى هدوء :
– سأشرح لك .
ومرت برهة صمت قبل أن يقول :
– إن معلوماتى حصلت عليها من صخور غامضة عثرنا عليها فى مناطق مختلفة من العالم ، هذه الصخور أمكن

معرفة مصدرها وتحديده بالدقة ، وهى مجموعة كواكب مختلفة ، وكل النقوش على الصخور تؤكد وجود أبواب للانتقال بين الكواكب .. وأنها ...

والتقط أنفاسه قبل أن يضيف قائلاً :

– هناك .. داخل منزل فريد !!

*

– لقد نجحت .. نجحت أيها الحاكم العظيم .

– ماذا فعلت يا كبير العلماء .

دنا كبير العلماء من الحاكم ، ووقف أمامه ، وقال وهو يبتسم :

– قضيت على الخطر نهائياً .

سأله الحاكم فى لهفة :

– كيف ؟

أجاب كبير العلماء :

– أيقنت بعدم جدوى نسف النقطة المماثلة ، ولكنى قضيت على خطرها بطريقة مبتكرة ومضمونة تماما .

– ما هى ؟

– نجحت فى الإقتراب منها ، وزرعت داخلها فخاخ قاتلة .

– فخاخ ؟!

– أجل أيها الحاكم العظيم ، وبذلك نضمن عدم استخدام النقطة المماثلة فى التسلل إلى كوكبنا .

سأله الحاكم فى شك :

– أهى فخاخ مضمونة ؟

أجاب كبير العلماء فى توكيد :

– أجل ، انظر لترى بنفسك .

وأضاء الزر الأحمر أسفل الشاشة المجسمة ، وظهرت عدة صور عليها لفخاخ رهيبة تقتنص كل من يقترب منها سواء جندى أو مركبة مقاتلة أو مقاتلة عملاقة ، لم تدمره فى الحال .

وارتسمت على شفتىّ الحاكم ابتسامة واثقة ، وقال :

– الآن زال الخطر .. لن يتمكن زام . أ . من دخول كوكبنا أبداً .

وأطلق ضحكة انتصار عالية .

*

فشلت كل محاولات فريد فى المرور عبر المرآة ..

حاول تحطيمها بكل ما يملك من قوة .. ولكنه فشل ..

حاول حرقها .. ولكنها لم تتأثر بالنيران ..

وبعد مجهود عنيف جلس مسترخياً والقلق يعصف بقلبه

خوفاً على ابنته الوحيدة ..
وأطرق برأسه فى يأس مرير ..
وأيقن أنه يواجه قوة غير طبيعية ليس من السهل قهرها .
ولم يجد من يلجأ إليه فى محنته غير الله سبحانه وتعالى ..
فرفع كفيه .. ودعا الله بقلب مؤمن خاشع ..
– اطمئن .. سننتصر بإذن الله .
رفع فريد عينيه لينظر إلى مصدر الصوت ، ولكنه لم يبصر أحداً ، فارتجف جسده ، وصاح فى رعب :
– من ؟ .. من يتحدث إلى ؟
وظهرت هالة من الأشعة المتوهجة ، ظهر من بينها نفس الرجل الغامض الذى يشبهه تماما ..
واختفت الأشعة وتقدم الرجل منه ، فصاح فريد :
– أنت ؟! .. من أنت ؟! .. ماذا تريد منا ؟ .. مالسر الذى تخفيه ؟
– أنا زام . أ .
– ماذا تريد ؟ وأين ابنتى ؟
– ستعرف بعد قليل .. ولكن لابد أن ننقذ المنطقة الآن .. إنها فى خطر .
قطب فريد متسائلاً :

– ماذا تعنى ؟
أجاب زام . أ . فى لهجة دلت على خطورة الموقف :
– المنطقة كلها مهددة بالانهيار .. ستنفجر جميع المنازل فى دقائق قليلة .. لا بد أن ننقلها قبل فوات الأوان .
ووقعت كلماته كالصاعقة فوق رأس فريد .

*

8 - الدهيـــة

انطلقت السيارة يقودها العقيد مختار نحو المنزل الأثرى ، وظل الرجال الثلاثة فى حالة صمت ، حتى تساءل همام :

– لست أفهم لماذا قتل صاحب الوجه الأزرق الرجلين ؟

أجاب الدكتور تامر :

– السبب غير واضح ، ولكنى أعتقد أنه يريد المنطقة خالية.

سأله العقيد مختار :

– لماذا ؟

– لأن الرسومات التى عثرنا عليها تدل على أن تحقيق الانتقال عبر الكواكب بالطريقة الحديثة لا تتم إلا والمنطقة خالية تماما .تفكر العقيد مختار برهة ، ثم قال :

– إذن المنازل مهددة فى هذه المنطقة .

أومأ الدكتور تامر برأسه إيجاباً ، وقال :

– أجل ، وقبل المنازل لابد أن ننقذ الرجل العجوز فارس .. حتى لا يصل إليه صاحب الوجه الأزرق .

وضاعف العقيد مختار من سرعة السيارة وراح يفكر : ترى هل نظرية الدكتور تامر صحيحة ؟ هل يمكن أن يكون كل ما قاله صحيحاً ؟

وران الصمت حتى وصلت السيارة إلى المنطقة الأثرية ، وأشار العقيد مختار بيده نحو أحد المنازل وقال :

– ها هو منزل فارس .

قال همام في حماس :

– لابد أن ننقذه أولاً .

بينما قال الدكتور تامر :

– أتمنى أن نصل إليه قبل صاحب الوجه الأزرق ..

قاطعه همام وهو يشير بيده نحو أعلى منازل المنطقة الأثرية :

– انظرا .. انظرا ..

ونظر الرجلان إلى المنزل المرتفع ، وصاح العقيد مختار في جزع :

– إنه يهتز .

صاح الدكتور تامر في انفعال وهم يغادرون السيارة :

– سبحان الله ! .. ما هذا ؟ .. أهو زلزال ؟

وفردت الدمية ذراعيها .. وبدأت تتحرك .. وانطلقت منها أشعة زرقاء نحو منى

واهتز المنزل بشدة .. وتمايل على نحو خطير .. وتصاعد منه دخان كثيف .. فهتف همام فى دهشة :

– ما هذا ؟ .. دخان .. لونه أزرق !!

قال الدكتور تامر فى قلق :

– نفس لون الرجل الغامض ..

وابتعد الثلاثة عن المنزل عندما بدأ ينهار ..

وقفت صخور المنزل بصورة عجيبة ..

وتحولا فى لحظة خاطفة إلى كومة من الرماد ..

الرماد الأزرق !!

*

سبحان الله .. ما كل هذا الجمال ؟ .. ما هذه الألوان الرائعة ذات التناسق الفريد ؟ .. ما هذه القاعات الواسعة البالغة الفخامة ؟ .. ما هذه الأجهزة والآلات ذات الأشكال العجيبة ؟ ..

أين أنا ؟ .. أيمكن أن يوجد هذا العالم خلف المرآة ؟

هكذا حدثت منى نفسها وهى واقفة فى قاعة دائرية واسعة ، بها مقاعد وثيرة ذات أشكال وألوان رائعة ، وحولها أبواب عجيبة .. لا شك أن كل باب منها يؤدى إلى مكان مختلف ..

– لابد أن أكتشف المكان .
هكذا فكرت منى وهى تقترب من أحد الأبواب فى فضول ، ولكن صوتاً ارتفع يقول محذراً :
– لا تقتربى من الأبواب يا آنسة منى .
جمدت منى فى مكانها ، وحولت بصرها نحو مصدر الصوت ، لتجد جهاز دائرى مزود بشاشة يشبه أجهزة الكمبيوتر ، نفس الجهاز الذى حاولت أن تفتح به المرآة لوالدها .. وفوق الجهاز كان يوجد حرفان كبيران هما رو .
وعاد الصوت ينبعث من الجهاز قائلاً :
– انتظرى زام . أ . ، من الخطر الدخول بمفردك ..
قالت منى :
– أين هو ؟ لقد مللت الانتظار .
أجاب الجهاز بصوته الغريب:
– لن يتغيب طويلاً ..
وجلست منى وهى تفكر فى أبيها ، لقد حاولت استدعاءه ، انفتحت فجوة المرآة ، ولكنه لم يدخل .. بل فوجئت شيىء عجيب أمامها ...
جل ضخم يرتدى معطفا ونظارة كبيرة ..
ما كادت تقترب منه حتى سقط أرضاً .. فانحنت فوقه

لتفحصه .. وفوجئت أنه ليس رجلاً .. بل دمية .. مجرد دمية كبيرة ..
ولكن ملامح وجه الدمية مخيفة ..
وخاصة وجهها بلونه الأزرق !!
وعلى الفور امتدت اذرع الجهاز الدائرى لتفحص الدمية ، ثم تركتها بعد أن تم إغلاق فجوة المرآه ..
وتكومت الدمية على الأرض بلا حراك ..
وتساءلت منى فى حيرة :
– ما هذه الدمية ؟ ولماذا جاءت بدلا من أبى ؟
وسمعت حركة خفيفة تنبعث من الدمية فحولت بصرها إليها ، وفوجئت بها ترتفع لأعلى .. وتنهض واقفة . .
وحملقت منى فى الدمية فى فزع ورعب .. ودوى صوت الجهاز يقول :
– خطر .. خطر ..
وأطلق الجهاز إشارة الإنذار ..
وفردت الدمية ذراعيها .. وبدأت تتحرك
وانطلقت منها أشعة زرقاء نحو منى ..
وتعالى صوت صفارة الإنذار ..
وصرخت منى فى رعب هائل .

*

9 - الخطـــر

انهار المنزل فى لحظة خاطفة ، واتسعت العيون وهى تراقب ما يحدث فى دهشة وذهول ، وكان العقيد مختار هو أول من تكلم ، فقال :

– لقد بدأت الخطة .. خطة التدمير .

لوح همام بقبضته فى غضب وهو يقول :

– لابد أن نفعل شيئاً .. وبسرعة .

قال الدكتور تامر فى توتر وهو يشير بيد مرتعشة :

– يبدو .. أننا .. لن .. نستطيع .. انظرا ..

ونظر الرجلان إلى حيث أشار ، وصاح العقيد مختار :

– لا .. لا .. هذا كثير .. هذا لا يحتمل ..

كان المنزل الذى يسكن فيه الرجل الذى حضروا لإنقاذه يهتز ويتمايل .. وارتفع صوت الدكتور تامر يقول :

– فارس .. فارس .. لابد أن ننقذه .
اندفع العقيد مختار نحو المنزل ، ولكن همام جذبه من يده ، وهو ينهره قائلاً :
– ماذا ستفعل ؟ سينهار المنزل بك .
تخلص العقيد مختار من يده ، وقال فى حرارة :
– الرجل حياته فى خطر .. لابد أن أنقذه .. هذا واجبى .
– انتظر .
دوى الصوت فى لهجة آمرة ، جعلت العقيد مختار يتوقف رغماً عنه ، ويحدق فى مصدر الصوت بعينين ملؤهما الدهشة .
وأبصر زام . أ . بقوامه الفارع .. وكتفيه العريضين .. وملامح وجهه الوسيمة الجذابة .. وملابسه الغريبة .. وهو يقول :
– سأنقذه أنا .
واندفع يعدو نحو المنزل الذى يوشك على الانهيار .
وغاب داخله ..
وظهر فريد وهو يعدو نحوهم ، فسأله همام فى ذهول :
– أهذا هو الرجل الذى رأيته فى المرآة ؟
هز فريد رأسه إيجاباً ، وقال :

رقت الأشعة جسد الدمية .. فهاوت على الأرض .. وتفتت إلى قطع صغيرة

– أجل ، ولكن .. المنزل .. سينهار فى لحظة .. وزام . أ . داخله ..

واهتز المنزل بعنف .. وتساقطت قطع حجرية منه .. فتلاحقت أنفاس فريد وهو يقول فى أسى :

– زام . أ . .. لابد أن تنجو .. أنت الوحيد الذى يعرف كيف أجد منى .. زام . أ . .

وبتر جملته عندما تصاعد اللهب الأزرق من أعلى المنزل .. وابتعد الرجال الأربعة بسرعة ..

وبدأ المنزل ينهار .. والجدران تتفتت .. وتتلاشى ..

وتحول المنزل فى ثوان قليلة إلى رماد أزرق ..

وصرخ فريد بأعلى صوته فى مرارة :

– زام .. زام ..

لقد انفجر المنزل فى ثوان ..

وانتهى معه الرجل الغامض ..

زام . أ .

*

انطلقت الأشعة الزرقاء نحو منى ..

ولكنها لم تصبها ..

ولشد ما كانت دهشتها عندما أبصرت الأشعة التى انطلا

متفرقة تتجمع حول بعضها ..
وتكون مادة متغيرة الشكل ..
وسبحت هذه المادة فى جو الغرفة ، ودارت حول منى عدة مرات ثم لم تلبث أن إتجهت نحو أحد الجدران .. واستقرت فوقه ..
ورأت منى الجهاز وقد برزت فوهة دائرية أعلاه ، انطلقت منها أشعة متقطعة نحو الدمية ..
واخترقت الأشعة جسد الدمية .. فتهاوت على الأرض .. وتفتتت إلى قطع صغيرة ..
وتنفست منى الصعداء بعد أن انتهى الخطر ، وهتفت :
– الحمد لله .
حولت بصرها نحو المادة التى أطلقتها الدمية ، وندت عنها صيحة فزع ..
كانت المادة الزرقاء تخترق الجدار وتزحف داخله ..
نظرت إلى الجهاز ، فوجدت على شاشته صورة المادة ، تحتها كلمات ورسومات غريبة ..
لم يغب عنها أن الجهاز يدرس هذه المادة .
إقتربت المادة وهى تزحف بين الجدار حتى اختفت تماما ..
جاء دوى صوت الجهاز يقول منذرا :

– خطر .. خطر ..

واطلق الجهاز اشارة الانذار .. فصاحت منى :

– مـ .. ما .. ذا.. حدث ؟

أجاب الجهاز قائلا :

المادة الزرقاء قنبلة لتفجير المقر .. قنبلة قادمة من كيتال .

قالت منى فى هلع :

– قنبلة ؟!

عاد الجهاز يقول فى لهجته الآلية :

– لابد أن يعود زام . ا . فورا .. والا ..

وكادت منى أن تفقد توازنها ، عندما سمعت الجهاز يكمل قائلا :

– انفجر المقر .

*

10 - ابواب الكواكب

ظل الرجال الأربعة يحدقون فى موضع المنزل الخالى .. وران صمت ثقيل قطعه همام بقوله :

– لابد أن نفعل شيئاً .

قال الدكتور تامر فى أسف :

– أعتقد أن بقية المنازل على وشك الانهيار .

قال العقيد مختار فى تصميم :

– سأستدعى قوات الشرطة بسرعة .. لابد أن نواجه الكارثة..

هرول نحو سيارته ، ولكن فريد صاح محذراً :

– احترس .. احترس

استدار العقيد مختار بسرعة ليجد الرجل ذو الوجه الأزرق واقفاً وهو يفرد ذراعيه نحوهم ..

وقبل أن يتحرك خطوة واحدة .. انطلقت الأشعة الزرقاء من الرجل ..
وأصابت السيارة ..
وفجرتها فى دوى عنيف ..
وامتلأت نفس العقيد مختار بالغضب ، فراح يطلق رصاص مسدسه بغزارة فى جسد فيمو ..
وتهاوى فيمو أرضاً ..
واقترب منه العقيد مختار فى حذر .. ونظر إليه .. وصاح فى غضب عاصف :
– سحقا لك ..
وركله بقدمه فى غيظ وهو يقول :
– إنه ليس فيمو .. بل دمية تشبهه .
وزفر فى يأس ، وقال :
– لابد أن أتصل بالشرطة ، لابد أن نجد هاتفا فى أحد هذه المنازل .
قال فريد محذراً :
– ولكنها كلها معرضة للإنهيار .. من الخطر أن تدخلها
– ليس أمامى غير أن أخاطر ، فنحن معزولون عن العالم هذه المنطقة الخالية .

قال فريد فى حماس :
– سأتصل بالشرطة من منزلى .
وسكت الجميع فجأة عندما سمعوا حركة خافتة صادرة من الأرض بجوارهم .. وتباعدوا فى ذعر عندما إهتزت الأرض قليلاً .. وتكونت بينها فجوات ..
وارتفعت قطع الحجارة لأعلى حتى كادت تصيبهم ..
فصاح همام فى ارتياع :
– ما .. ذا .. يحدث ؟ .. زلزال ؟ !
بدأت هالة مضيئة ترتفع لأعلى من باطن الأرض ..
حتى استقرت أمامهم ..
راحوا يحملقون فيها بأعين ملؤها الذهول ..
الذهول التام .

*

وصلتنا رسالة من فيمو أيها الحاكم العظيم .
ر الحاكم إلى كبير العلماء فى لهفة ، وأشار بيده ، فقال بير العلماء :
الخطة تسير بنجاح تام ..
ر ثغر الحاكم عن ابتسامة واسعة ، وقال :
عظيم .. عظيم .

وجلس على كرسى الحكم فى إسترخاء ، وقال فى ارتياح :
– لست أدرى ماذا يمكن أن يحدث إذا انكشف السر .. لقد زال الخطر الأن .
– كنا سنتعرض لهجمات قاتلة من الكواكب الأخرى .
– إن كل الكواكب يعتبروننا أعداءاً لهم .. إنهم لم ينسوا أبداً الهزائم المريرة التى ألحقناها بهم .
– ولا الخيرات التى سلبناها منهم .
– الكل يخافنا يا كبير العلماء .
– ولكنهم سينتهزون أول فرصة للتحرر من سيطرتنا عليهم .
قال الحاكم فى زهو :
– لن ينجحوا أبداً .. لأننا الأقوى والأعظم على الإطلاق .
قال كبير العلماء فى تؤدة :
إلا إذا انقضت جيوش الكواكب علينا فى هجمة واحدة منظمة .
لوح الحاكم بقبضته وهو يقول :
– هذا مستحيل تماماً .. لأننا نسيطرعلى كل شيىء .. إلا .
وسكت هنيهة ، قبل أن يردف قائلاً :
– إلا إذا انكشف السر .. أتعتقد إنه سينكشف يا كبير العلماء ؟

– لا .. لا أيها الحاكم العظيم .. إنه شيء خرافي مستبعد .. إنه قائم على نظرية وجود فجوات في الكون ، فجوات دقيقة غير مرئية تربط الكواكب ببعضها ، بحيث يمكن لمركبة أن تنتقل بين كوكبين في سرعة مذهلة تفوق الانتقال البدائي بين مدينة وأخرى ، وطبقا لهذه النظرية توجد نقطة انتقال في كل كوكب نطلق عليها اسم نقطة الخطر ، ونقطة استقبال هي النقطة المماثلة ، نقطة الخطر تنقل أية مركبة إلى أي كوكب .. وهي واحدة فقط لكل كوكب .. أما النقاط المماثلة فعددها في كل كوكب يماثل عدد الكواكب في الكون .. ونقطة الخطر المركزية التي توجد بها أسرار الانتقال عبر أبواب الكواكب توجد في كوكب الأرض .. تلك المنطقة التي يحاول زام . أ . اكتشاف أسرارها لنقلها الى الكواكب الأخرى لتهاجمنا وتتحرر من سيطرتنا عليها .. وعندما يفجرها فيمو سيزول الخطر .. ويموت السر .. وتفنى أبواب الكواكب .

قال الحاكم في قلق :

– طبقا لنظريتك توجد نقاط مماثلة أخرى في كوكبنا كيتال.

– أجل أيها الحاكم العظيم ، ولكننا قضينا على خطر

النقطة التى قد يتسلل عبرها زام . أ . من كوكب الأرض .. والفخاخ التى أعددناها له ستقتله إذا نجح فى الوصول إلينا ، كما أعددنا القنبلة ن . أ . 5 . ووجهناها بحيث تنفجر إذا حاول زام . أ . نقل أسرار أبواب الكواكب لأعدائنا .

صاح الحاكم :

– ماذا تقول ؟ ن . أ . 5 ؟ إنها كفيلة ..

أحنى كبير العلماء رأسه ، وقال وعلى شفتيه ابتسامة خبيثة :

– إنها أملنا الأخير إذا فشل فيمو .. سنوجهها نحو كوكب الأرض .. وهى أخطر قنبلة فى الكون .. ومن أخطر أسلحة جيشنا الذى لا يقهر .

وامتلأ وجهه بالشر وهو يضيف قائلاً :

– إنها ستبيد الكوكب فى لحظات .. ستبيده تماماً .. ويختفى من الكون نهائياً .

*

11 - القاعة العجيبة

اختفت الهالة المضيئة ، وتقدم زام . أ . وهو يحمل رجلاً تجاوز السبعين من عمره ، فهتف فريد فى بشر :

– زام . أ . الحمد لله إنك حى .

راح العقيد مختار ينظر إليه كمن ينظر إلى شبح ، وسأله متوجساً :

– كيف نجوت من انهيار المنزل ؟ وكيف جئت إلينا من باطن الأرض ؟

أأنت .. أأنت شبح ؟

ساعد زام . أ . فارس على الوقوف ، وقال مبتسماً :

– أنا زام . أ لقد دخلت المنزل وهو ينهار ، ووجدت فارس وهو فاقد الوعى ، وعندما أدركت استحالة مغادرة المنزل أثناء انهياره ، قفزت إلى أحد السراديب السرية التى تربط هذه المنازل ببعضها ، وفى أثناء الانهيار كنا داخل السرداب .

قال الدكتور تامر مؤيداً :
– تماماً .. تماماً .. معلوماتى أن هذه المنازل بينها ممرات وسراديب خفية .
نظر العقيد مختار إلى زام . أ . نظرة لم تخل من إتهام وهو يسأله :
– وكيف جئت إلينا من باطن الأرض ؟ كيف حطمت ...
قاطعه زام . أ. قائلا فى غموض :
– أستطيع أن أمر من أى مكان ..
همّ العقيد مختار أن يسأله سؤال آخر ، ولكن زام . ز . أسكته باشارة من يده ، وقال فى حزم وتصميم :
– لابد أن نمنع انهيار بقية المنازل .
سأله همام متلهفاً :
– كيف ؟
أخرج زام . أ . عدة اسطوانات رفيعة من جيوبه ، راح يصلها ببعضها فى سرعة ودقة وهو يقول :
– دخل فيمو هذه المنازل ، وزرع داخلها مادة تفتت قوالب البناء إلى ذرات ، هذه المادة هى التى تسببت فى الانهيار .. وعندما وجد رجلين من أصحاب المنازل تخلص منهما .. والأشعة التى يطلقها على ضحيته تحول لون بشرته إلى اللون

الأزرق .
وسكت زام . أ . عندما بدأت المنازل تهتز كلها فى آن واحد .. وارتفع صوت صراخ الدكتور تامر :
– المنازل .. المنازل .. إنها تنهار ..
وعلى الفور أطلق زام . أ . الأشعة من الجهاز الاسطوانى الذى كوّنه نحو المنازل ، وأصابت حزم الأشعة الغزيرة المنازل فتوهجت بألوان مختلفة وومضت ببريق يخطف الأبصار ..
وراح زام . أ يغرق المنازل بأشعته فى سرعة ودقة ..
وبدأ الإهتزاز يقل تدريجيا .. وارتفع صوت زام . أ . قائلاً :
– هذه الأشعة المضادة تعيد التصاق ذرات قوالب البناء ببعضها البعض فتمنع الانهيار بإذن الله سبحانه وتعالى .
وتوقف الإهتزاز تماماً .. ونجت المنازل من الإنهيار ..
وفجأة توقف زام . أ . وفرد زراعه اليمنى ، وبسط راحته لأعلى ، لتتكون حزمة من الأشعة وتأخذ شكلاً دائرياً ..
ونظروا إليه فى صمت ، وبدا واضحاً لهم أنه يتلقى رسالة ما .. بينما تفكر همام فى قلق :
– ترى هل سيظهر فيمو ؟ هل سينتقم ؟
وقطع أفكاره صوت زام . أ . يقول فى قلق :
– انتظرونى هنا .. لقد زرع فيمو قنبلة رهيبة لينسف بوابة

الكواكب ..
صاح فريد فى جزع :
– لا .. لا .. ابنتى .. منى .. انقذها يا زام . أ .
وتحرك زام . أ . نحو منزل فريد .. فلم ينتبه لشيىء هلامى يسقط من السماء نحوه .. ولكنه سمع صرخة العقيد مختار:
– احترس .. زام . أ . احترس ..
ونظر زام . أ . لأعلى .. ورأى المادة الهلامية تسقط نحوه .. وتحرك مبتعداً .. ولكنها غيرت مسارها .. واتجهت نحوه من جديد ..
وارتفع صوت العقيد مختار :
– هل أنسفها برصاص مسدسى ؟
– لا .. إنها قنبلة ٠٠ ابتعدوا جميعاً ..
وارتفع صوت فيمو قائلا :
– وداعا يا زام . أ .
ومع آخر حروف كلماته اقتربت القنبلة الهلامية من زام . أ فى سرعة هائلة ..
ولم يعد يفصلها عنه سوى عدة سنتيمترات ..
وأدرك الجميع أنها النهاية ..

أى المادة الهلامية تسقط نحوه .. وتحرك مبتعداً .. ولكنها غيرت مسارها ..

نهاية زام . أ . ونهايتهم جميعاً .

*

– عشرون دقيقة وتنفجر القنبلة ..

ردد الجهاز الزمن فى لهجة آلية ، واستشعرت منى رعباً هائلاً وهى تسأل :

– أين زام . أ . ؟

أجاب الجهاز :

– وصلته رسالتى .. إنه على وشك الحضور .

سألته منى فى قلق :

– هل أستطيع أن أفعل شيئاً ؟

تراصت كلمات عجيبة على الشاشة ، وظل الجهاز صامتاً بعض الوقت ثم قال :

– أجل .. ولكن هناك خطراً على حياتك .

قالت منى بدون تردد :

– ماذا أفعل ؟ اخبرنى .

تراصت كلمات بالعربية على الشاشة ، راحت منى تقرأها فى إهتمام بالغ ، واستعدت لتؤدى المهمة الخطيرة ..

واقتربت من إحدى القاعات ..

ودلفت من بابها ..

ولأول وهلة لم تصدق منى عينيها ، فهتفت فى تعجب :
– سبحان الله .
كان المنظر الذى تراه رائعاً مذهلاً ، قاعة واسعة جداً ، بها أجهزة ضخمة ذات أشكال جميلة جذابة ، وعلى شاشات الأجهزة مناظر مختلفة للكون من زوايا عديدة .. وصور مكبرة للكواكب والنجوم ..
وجدران القاعة بها خرائط مجسمة للكرة الأرضية ، وسقف القاعة بلون السماء الصافية .. وتسبح داخله كواكب ونجوم صناعية ، كان المنظر بديعاً خلاباً للدرجة تصورت معها منى أنها انتقلت إلى الفضاء .
وملأت منى عينيها بالمنظر الساحر ، ثم لم تلبث أن تذكرت مهمتها ، فاقتربت من أحد الأجهزة فى منتصف القاعة ، وبحثت بعينيها عن الزر المطلوب ..
وضغطته ..
وما كادت تلامسه بأصبعها حتى سرى تيار هائل فى جسدها ..
وصرخت منى صرخة رهيبة ..
واندفعت إلى الوراء عدة أمتار .. وسمعت الجهاز يردد :
– جاسوس .. جاسوس ..

وانطلقت أشعة نحوها كونت حولها غلاف صلب شفاف ..
ولم تعد تشعر بشيء
سقطت فاقدة الوعى .
واندفع من الجهاز سيف له ثلاثة حدود راح يستطيل بسرعة ..
وتألقت أنصاله فى شدة ..
وراح يقترب من عنقها فى سرعة واصرار .

*

12 - اللحظات العصيبة

أوشكت القنبلة الهـلامـيـة أن تصطدم بزام . أ . وتنفجر ..

ولكنه تراجع بأقصى سرعة ، وفى جزء من الثانية كان ينتزع من حزامه أحد أسلحته ، ويطلقه نحو القنبلة ..

وتكونت فقاعة راحت تنمو تدريجياً وهى تتجه نحو القنبلة الهلامية ..

ثم انشطرت قسمين أحاطا بالقنبلة وأطبقا عليها ..

وراحت الفقاعة تضغط على القنبلة .. وحجمها يقل رويداً .. رويداً ..

وعاد زام . أ . يصوب سلاحه نحوها ..

وحذبها بسلاحه ، وهو يقول :

– انتهى الخطر ، ولكن هذا معناه أن فيمو يراقبنا من مكان

قريب .
قال العقيد مختار بعد تفكير :
– ولكن المنطقة خالية ، فأين هو ؟
عقب الدكتور تامر قائلاً :
– وليس من المعقول إنه داخل أحد المنازل ، لأنه كان يعرف إنها ستنفجر .
وتكلم فارس لأول مرة قائلاً :
– ربما كان داخل أحد السراديب السرية .
قال زام . أ . :
– لاوقت عندى .. إنى ذاهب الأن .. لتنتظرونى هنا .
قال الدكتور تامر فى لهفة :
– سأتى معك .
قال زام . أ . فى اصرار :
– لا .. سأذهب بمفردى .
وتحرك زام . أ فى سرعة نحو المنزل الأثرى ..
ووقف الرجال يتابعونه بأبصارهم حتى اختفى داخله ، ورفع فريد كفيه لأعلى ودعا الله سبحانه وتعالى أن يوفقه فى مهمته وينقذ ابنته ..
وقال الدكتور تامر فى حماس :

– هل سنتركه يقاتل بمفرده ؟ لابد أن نفعل شيئا .
قال فريد فى يأس :
– كيف ؟ .. لن يمكننا المرور عبر المرآة .
قال العقيد مختار فى حماس :
– لنبحث عن فيمو.
قام همام :
– لنقسم أنفسنا مجموعتين ، كل مجموعة تبحث فى إتجاه.
قال فارس :
– أين سنبحث عنه ؟ وإذا وجدناه كيف سنواجهه ؟ .. إنه لا يتأثر بأى سلاح نعرفه و ...
صاح العقيد مختار وهو يحدجه فى ارتياب :
– كيف عرفت ؟
زوى فارس ما بين حاجبيه ، وصاح :
– عرفت ماذا ؟
– إنه لا يتأثر بأسلحتنا ، إنك لم تشهد معاركنا ضده ، ومن المفروض إنك لا تعرف عنه أى شيىء .
وتراجع فارس عندما وجد الأنظار تتجه نحوه ..
تراجع فى خفة وسرعة لا تتناسبان مع سنه ..

وبدأت هيئته تتغير ..

ولون بشرته يتحول إلى الأزرق وهو يقول :

– أنا فيمو .. لقد قتلت فارس .. ورأيت زام . أ . يتجه نحو المنزل .. فانتحلت شخصية صاحبه .. وتظاهرت أنى فاقد الوعى . .

وامتدت يد العقيد مختار إلى جيبه الخلفى ليستل مسدسه ، ولكن فيمو سبقه ، وصوب نحوهم مسدساً صغيراً له شكل غريب ، وصاح فى صوت رهيب :

– لقد انتهت المهمة .

وأطلق ضحكة عالية وهو يعقب قائلاً :

– وانتصرت .

وأطلق أشعة مسدسه نحو الرجال الأربعة بغزارة ..

أصابت الأشعة الزرقاء أهدافها بدقة ..

وسقط الرجال الأربعة فى آن واحد .

*

وقف زام . أ . أمام المرآة ..

وفرد ذراعه ، وبسط راحته لأعلى ، لتتكون فوقها حزمة من الأشعة وتتخذ شكلاً دائرياً ..

وعلى الأشعة الدائرية تكونت صورة الجهاز الذى كانت منى

تتحدث إليه ..
ثم انطلقت من الأشعة الدائرية خيوط دقيقة من الأشعة راحت تدور حول حواف المرآة ..
وانشقت المرآة من مركزها .. وانجذب زام . أ . إلى داخلها ..
ثم انغلقت الفجوة .. وعادت المرآة كما كانت من قبل .
واندفع زام . أ . يعدو نحو الجهاز ووقف أمامه وهو يسأل :
– ماذا حدث يا « رو » ؟
وعلى شاشة الجهاز « رو » تكونت صور سريعة لما حدث فى غياب زام . أ .
وراح زام . أ . يدرس القنبلة التى تهدد بوابة الكواكب ، ويتابع المعادلات الدقيقة التى تتابع على شاشة رو .
وفجأة أبصر على شاشة جانبيه منظراً رهيباً ..
سيف بثلاثة حدود يكاد يخترق عنق منى الغائبة عن الوعى .. فاندفع بأقصى سرعته نحو القاعة ، واتجه إلى الجهاز ، وضغط أحد أزراره فى سرعة .
وتوقف السيف على بعد سنتيمتر واحد من عنق منى ..
ثم ارتد إلى الجهاز ..
وألقى زام . أ . نظرة سريعة على منى ، وغمغم وهو يبدأ فى

تشغيل الجهاز .
– أدعو الله أن تكون بخير.. لقد أخطأت الزر فى غمرة قلقها وانفعالها .. فعملت أجهزة الدفاع الذاتى .. الحمد لله أنى وصلت فى الوقت المناسب .
وبدأ الجهاز يكشف موضع القنبلة ..
ويدرس مكوناتها .
وارتفع صوت رو يقول بلهجته الآلية :
– ثلاث دقائق على انفجار القنبلة .
وبدأ زام . أ .عمله ..
حاصر موضع القنبلة وبدأ يعالجها فى حذر شديد ..
ومرت الثوان بسرعة وزام . أ . يؤدى عمله فى دقة ومهارة ..
حتى نجح أخيراً فى محاصرة القنبلة بمواد مانعة للانفجار ..
وزال الخطر .
وتنفس الصعداء ، وحمد الله سبحانه وتعالى ..
وهمّ أن يتجه إلى منى ليسعفها عندما تلقى إشارة إنذار ..
واتجهت أسهم الأجهزة نحو تليسكوب ضخم ..
وأسرع زام . أ . نحوه فى قلق ..
ونظر من خلاله ..
وغاص قلبه بين قدميه ..

لقد أبصر شيئاً مخروطياً يتقدم نحو كوكب الأرض فى سرعة شديدة ..

شيىء يحمل الموت والفناء ..

وصاح زام . أ . فى توتر :

– ن . أ . 5 أخطر قنبلة فى الكون .

وانقبض صدره وهو يراقب القنبلة المخروطية .. إنه يدرك جيداً أنه ما من سلاح يملكه يمنعها من الانفجار .

إنها سلاح كوكب كيتال الشرير .. السلاح الذى قهر كل كواكب الكون.. وأرغمهم على الاستسلام لكوكب كيتال.

وانطلق صوت رو يقول :

خمسة عشر دقيقة على اصطدام ن . أ . 5 بالكوكب ..

ثم ردد بعد دقيقة :

– أربعة عشر دقيقة ..

وبدأ العد التنازلى ..

وأخطر قنبلة فى الكون تقترب .. وتقترب ..

وزام . أ . يقف عاجزاً عن مواجهتها ..

الموت .. الدمار .. الفناء .. أصبحوا قاب قوسين أو أدنى ..

وصرخ زام . أ . فى غضب هائل :

– ليس ثمة أمل فى النجاة .. لا فائدة .. لا فائدة ..
إنها النهاية تقترب بشدة .
نهاية أبواب الكواكب ..
وكوكب الأرض .

*

حسام العفاو

قصص شـــباب الغد

النبلاء

سلسلة مغامرات الخيال العلمى المثيرة ..
أقوى وأجرأ مغامرى الكون يبحثون الظواهر الخارقة والقوى الخفية والأحداث الكونية الغامضة ..

عش المغامرات الشيقة الممتعة لحظة بلحظة مع :

1 - الوجوه الزرقاء
2 - أبواب الكواكب
3 - جبروت الضعفاء
4 - السهم الضوئى
5 - الكتاب المسحور
6 - أرض الأسرار
7 - المخالب الثائرة
8 - أعداء الحياة
9 - القيد الأبدى

قصص شـــباب الغد

المغامر 13

إنه عالم مثير .. مثير ..
عالم الصراع ..
والتحدى ..
عالم الذكاء والحيل والخداع والحروب الطاحنة ..
عالم المعارك الرهيبة بين المغامر 13 وأقوى وأخطر المنظمات الإجرامية ..

قاتل مع المغامر 13 فى :

1 - صفقة الدمار
2 - العقل الجهنمى
3 - البروفسير س
4 - الخدعة الكبرى
5 - نادى العمالقة
6 - المجمدون
7 - ممر الموت
8 - الفرعون الأخير
9 - سباق القتل
10 - قراصنة الآثار
11 - بائع الموت